mroftalp htehaB ni knil muideM



# كان خلقه القرآن 01/9

أحمد القاضي

---

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة المشاهدون ايتها الاخوات المشاهدات - 00:00:14

ان من شمائل نبينا صلى الله عليه وسلم الطاهرة واخلاقه القويمة خلق عظيم خلق قامت به السماوات والارض الا وهو العدل ذلكم الخلق الذي جعله معيارا وقصطاسا مستقيما ومرجعا وثقة للناس جميعا - 00:00:33

لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتسم بهذا الخلق الكريم في جميع احواله وتقلباته كان بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم يستعمل العدل في قوله وفي عمله وفي جميع تصرفاته - 00:00:56

مع اهله واصحابه بل واعدائه والعدل قيمة خلقية عظيمة رفيعة وهي تدل على التوسط والانصاف فالعدل يكون بين طرفين فهو وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يأمره ربه سبحانه وتعالى بالعدل في القول - 00:01:15

فيقول واذا قلتم فاعدلوا العدل مطلوب بالقول فليس لاحد ان يحيف في قوله ولا ان يتجاوز ما ينبغي له وكذلك امره الله سبحانه وتعالى بالعدل في الاحكام قال الله سبحانه وتعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - 00:01:48

وهذه القيمة العظيمة من اعظم القيم التي دعت الناس الى اعتناق دين الاسلام والقبول به لما رأوا من اعطاء كل ذي حق حق ولو تأملنا في سيرته صلى الله عليه وسلم لوجدناه - 00:02:14

يعمل هذا الخلق بين زوجاته وامهات المؤمنين وهن تسع تسع نسوة كن تحته صلى الله عليه وسلم كان يعاملهن معاملة عادلة كريمة فقد حدثت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - 00:02:33

انها قالت لعروة ابن الزبير ابن اختي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم الا وهو يطوف علينا جميعا - 00:02:54

سيدنو من كل امرأة من غير مسيس يعني اذا لم يكن يومها حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة رضي الله عنها بعد ان اسنت وفرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

يا رسول الله يومي لعائشة وكان ذلك منها عقلا وحزما فانها رضي الله عنها خشيت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لرغبته عنها. وابائه ان يطالها شيء من الحيث - 00:03:32

فادركت ذلك المعنى ورضيت ان يبقى لها هذا الوصف الكريم ان تكون من امهات المؤمنين فتبرعت بليلتها لعائشة. وذلك من حسن تصرفها وحكمتها فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منها - 00:03:52

قالت تقول في ذلك انزل الله تعالى وفي اشباهها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير رواه ابو داوود بسند حسن - 00:04:13

فكان نبينا صلى الله عليه وسلم على تعدد بيوته كان يعدل بينهن بل قد صرحت عائشة رضي الله عنها بذلك فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك - 00:04:29

فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني بذلك القلب قد روى هذا الحديث اصحاب السنن وهو حديث صحيح فكان نبينا صلى الله عليه وسلم يعتذر لربه عز وجل في انه يعمل العدل فيما يطيق وما يملك من المبيت والنفقة وما اشبه - 00:04:50

ذلك. اما الامور العاطفية وميل القلب الذي لا يتمكن منه فهو يعتذر الى الله عز وجل في انه لا يملكه وان ذلك اليه وحين تزوج النبي

صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله عنها وكانت ثيبة. قال لها - 00:05:11
انه ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان شئت ثلث وذلك ان البكر يقيم عندها سبعا واما الثيب فثلاثا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرا لخاطرها وقال ان شئت سبعت لك - 00:05:30
وان شئت ثلث ثم درت قالت ثلث ومن شواهد عده صلى الله عليه وسلم بين ازواجه انه كان يحتمل بابي هو وامي ما يقع بين ازواجه مما تنتجه الغيرة بين النساء - 00:05:51
فقد حدثت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه تريد اذا سافر فطارت في القرعة على عائشة وحفصة - 00:06:11
فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك؟ انظر فتنظرين وانظر - 00:06:27
كانت تلك حيلة نسوية تقع بين الضرائر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة عليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا - 00:06:47
فافتقدته عائشة رضي الله عنها فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين الادخر وتقول يا ربي سلط علي عقربا او حية تلدغني رسولك ولا استطيع ان اقول شيئا حديث متفق عليه - 00:07:09
فكان نبينا صلى الله عليه وسلم يعدل بين هاتين المرأتين حتى في المسير لكن احداهن احتالت على الاخرى لكي تكسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاذاته ومحادثته ومن ذلك ايضا ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال كان عند بعض نسائه صلى الله عليه وسلم فارسلت احدى امهات - 00:07:28
مع خادم بقصعة والقصعة هي الصحفة والاناء يكون فيه الطعام غارت صاحبة البيت فدخلت ومعها فهر فضربت بيدها فكسرت القصعة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضمها بين يديه ويجمع الطعام ويقول غارت امكم غارت - 00:07:55
امكم حتى اذا فرغوا دفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة والحديث رواه الامام البخاري. وهذا يدل على عدله صلى الله عليه وسلم. واحتماله ما ينشأ من الطبيعة البشرية  رد قصحة صحيحة الى صاحبة القصعة - 00:08:21
المكسورة وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل العدل بين الاولاد فقد روى النعمان بن بشير رضي الله عنه ان اباه نحله غلاما. اي انه وهبه واعطاه غلاما ابت امه عمرة بنت رواحة الا ان يشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبيتا لتلك الهبة - 00:08:42
فجاء والده يصحب ابنه النعمان ابن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل ولدك اعطيته مثله؟ قال لا قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم - 00:09:10
وفي رواية انه قال اشهد على هذا غيري وفي رواية انه قال لا اشهد على جور وفي رواية انه قال اتريد ان يكونوا لك في البر سواء فدل ذلك على انه يجب العدل بين الاولاد - 00:09:30
بنين وبنات والا يميز بينهم في العطية. بخلاف النفقة فان النفقة تبذل على قدر الحاجة. واما العطية المحضة فلابد فيها من العدل وان كان العلماء قد اختلفوا في صفة العدل فذهب الامام احمد رحمه الله الى ان العدل في العطية يكون - 00:09:49
كقسمة الله عز وجل للذكر مثل حظ الانثيين وذهب بعضهم الى ان ذلك يكون بالتساوي كذلكم ايها الاخوة الكرام لابد من العدل في الاحكام وذلك ان المرء اذا حكم بين بين اثنين ان يحكم بالعدل - 00:10:09
والا يميل الى احد الخصمين دون الاخر ومن الشواهد الجميلة ما رواه الامام البخاري رحمه الله وهو اثر من تربية النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه على هذا الخلق العظيم - 00:10:31
فان نبينا صلى الله عليه وسلم قد ابتعث عبدالله بن رواحة رضي الله عنه الى يهود خيبر ليخلص والثمرة ذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد اقر يهود خيبر على شطر ما تخرج الارض. فكان يبعث اليهم من يخلص عليهم الثمن - 00:10:45
فلما ذهب اليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه جمعت له يهود من حلي نسائهم يريدون بذلك رشوة فدفعوه الهي فلما قدموه له قال

اتطعموننني السحت؟ يا اخوان القردة والخنازير؟ والله لقد جئتكم من احب الناس الي - 00:11:06
فانتم ابغض الي من عدادكم من القردة والخنازير. ووالله لا يحملني حبي اياه وبغضي اياكم ان مثقال ذرة فقالوا بهذا قامت السماوات والارض. هكذا ربى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - 00:11:29
ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات ما احوجنا الى تمثل هذا الخلق الكريم وهو العدل في امور عدة. في معاملة اولادنا فلا نميز احدا على احد. فان التمييز في المعاملة مدعاة لايغار الصدور والتحاسد بين الاولاد. فعلينا - 00:11:47
ان نعدل بينهم حتى ان السلف كانوا يعدلون بينهم حتى في القبلة فعلينا ان نلحظ هذه اللطائف علينا ان نستعمل العدل بين الزوجات. فمن كانت له زوجتان فمال الى احداهما اتى يوم القيامة وشقه مائل - 00:12:09
والعدل ليس فقط في المبيت بل العدل على القول الصحيح يكون في كل شيء سوى الحب والجماع يكون في المبيت والنفقة وخلاف وهذا من اعظم دواعي السعادة الزوجية ويجب علينا ايضا ان نستعمل العدل في معاملتنا للخدم والعمالة. فكثير من الناس والعياذ بالله - 00:12:29
يستطيل على هؤلاء الضعفاء ويستغل ضعفهم وحاجتهم وفاقتهم فلا يوفيهم حقوقهم. وقد جاء في الحديث ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة منهم رجلا استأجر اجيرا فاستوفى عمله فلم يوفه حقه فهذا يكون نبينا صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة. وما اكثر ما يقع من المظالم في حقوق الخدم والعمالة - 00:12:53
كذلك يجب علينا ان نستعمل العدل مع اصحاب الحقوق المختلفة فمن ولاه الله تعالى عملا على المسلمين وجب عليه ان يقوم بالعدل والا يحابي قريبا وصاحبا ويجفو من ليس له معرفة وصلة يجب علينا ان نستعمل العدل مع الجميع وان نعاملهم معاملة واحدة ان الله - 00:13:23
تأمر بالعدل والاحسان. وقد جاء في الحديث ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العدل في القول والعمل. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على - 00:13:48
نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:14:08